

اكتشاف هياكل حجرية غامضة في السعودية عمرها 7 آلاف عام



التغيير

أظهرت دراسة نُشِرَت في مجلة Antiquity، أن هياكل غامضة منتشرة حول الصحراء في شمال غرب المملكة، أقدم من أهرامات مصر والدوائر الحجرية القديمة في بريطانيا؛ ما يجعلها أقدم ساحة شعائرية مكتشفة حتى الآن على الإطلاق.

حسب تقرير لشبكة News NBC الأمريكية، يقول الباحثون إن الآلاف من الهياكل الأثرية المبنية من جدران صخرية والمسماة "المستطيلات" عمرها نحو 7000 عام.

وهذا أقدم بكثير مما كان متوقعا، وأقدم بنحو 2000 عام من ستونهنج في إنجلترا أو أقدم هرم مصري.

ساحة أثرية ضخمة

قالت ميليسا كينيدي، عالمة الآثار في جامعة غرب أستراليا في بيرث ومُعدّة الدراسة: "نعتقد أنها ساحة أثرية ضخمة، نحن نتحدث عن أكثر من 1000 مستطيل، عُثِرَ عليها على مساحة تزيد عن 200000 كيلومتر مربع، وكلها متشابهة جداً في الشكل... لذلك ربما تعود لنفس المعتقد أو الفهم الشعائري".

فيما قال هيو توماس، عالم الآثار في نفس الجامعة ورئيس الفريق البحثي، "لا بد أنه كان هناك مستوى عظيم من التواصل على منطقة كبيرة جداً؛ لأنّ طريقة بنائها أُبلِغَت للناس".

إذ موّل البحث الهيئة الملكية لمحافظة العلا، التي أسّستها حكومة المملكة للحفاظ على تراث منطقة العلا في شمال غربي البلاد، حيث توجد العديد من هذه المستطيلات.

بينما يبلغ طول بعض الهياكل القديمة أكثر من 1500 قدم (457 متراً)، لكنها ضيقة نسبياً، وغالباً ما تكون مجمعة معاً، وبني كثيرٌ منها على أساس صخري، في الجبال وفي المناطق المنخفضة نسبياً، لكن غالباً على نتوءات صخرية فوق الصحراء.

كيف تكونت المستطيلات الأثرية؟

مُنِيعَت أبسط المستطيلات في صحراء المملكة من خلال تكديس الصخور في شكل جدران منخفضة بارتفاع بضعة أقدام لتشكيل مستطيلات طويلة، مع جدار "رأسي" أسمك عند الطرف الأعلى ومدخل ضيق على الجانب الآخر.

ويعتقد الباحثون أنها قد تكون بُنِيَت لتوجيه موكب من طرف إلى آخر.

لكنهم عثروا أيضاً على العديد من المستطيلات أكثر تعقيداً مما اعتقدوا في البداية، إذ وجدوا أنها تحتوي على أعمدة وأحجار قائمة و"خلايا" أصغر من الجدران الصخرية.

يقدر كينيدي وتوماس أنّ أحد المستطيلات التي أجروا دراسة مسحية عليها بُنِيَت عن طريق نقل أكثر من 12000 طن من حجر البازلت، وهي مهمة شاقة لا بد أنها استغرقت عشرات الأشهر حتى تكتمل.

لكن من غير المعروف لماذا بنى الناس القدامى الكثير من هذه المستطيلات في المملكة. ويفترض كينيدي أنّ بعضها استُخدم لمرة واحدة فقط، أو أنّ المستطيلات المختلفة القريبة من بعضها بنتها واستخدمتها مجموعات مختلفة من الناس.

